(471) من غدير، قلت استصفيت صفوة. وصفي الانسان: الذي يصافيه المودة. وناقة صفي كثيرة اللبن. ونخلة صفية: كثيرة الحمل. والجمع الصفايا والصفا: الحجر الضخم الاملس الصلب. فاذا انثوا (1) الصخرة قالوا صفاة صفواء. واذا ذكروا قالوا صفا صفوان والصفوان واحدته صفوانة. ومن الحجارة: الملس لاتنبت شيئا. قال تعالى: " كمثل صفوان عليه تراب " (2). واصل الباب: الصفا: الخلوص. قوله: " وانه في الآخرة لمن الصالحين " انما خص الآخرة بالذكر وان كان في الدنيا كذلك لان المعنى من الذين يستوجبون على ا الكرامة وحسن الثواب، فلما كان خلوص الثواب في الآخرة دون الدنيا، وصفه بما ينبئ عن ذلك. ففي قوله: " ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه " دلالة على ان ملة ابراهيم هي ملة نبينا محمد " ص "، لان ملة ابراهيم داخلة في ملة محمد " ص " مع زيادات في ملة محمد " ص " فبين أن الذين يرغبون من الكفار عن ملة محمد التي هي ملة ابراهيم، قد سفهوا أنفسهم وهو معنى قول قتادة والربيع. قوله تعالى: " اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين (132) آية بلا خلاف. قوله: " اذ قال له ربه " متعلق بقوله: " ولقد اصطفيناه " وموضعه نصب وتقديره: ولقد اصطفيناه حين قال له ربه اسلم. وقال الحسن: انما قال ذلك، حين أفلت الشمس، " فقال يا قوم إني برئ مما تشركون. اني وجهت وجهي " (3) وانه اسلم حينئذ. وهذا يدل على أنه كان ذلك قبل النبوة. وأنه قال له ذلك: إلها ما استدعاه به إلى الاسلام، فاسلم حينئذ. لما وضح له طريق الاستدلال بما رأى من الآيات، والعبر الدالة على توحيده. ولا يصح أن يوحي ا تعالى اليه قبل اسلامه بانه نبي ا، لان النبوة حال اعظام واجلال. ولا يكون ذلك قبل الاسلام. وانما

---

(1) في المخطوطة (نعتوا) (2) سورة البقرة: آية 264. (3) سورة الانعام: آية 78. (*)